



أسئلة وأجوبة حول التبرع بالدم

لماذا نحن مطالبون بالتبرع بالدم؟

لا مرأ في أن الدم المأمون هو أكسير الحياة. فعادة ما تمس الحاجة إليه، ولا سيما في حالة السيدات اللاتي يعانين من مضاعفات الحمل مثل الحمل المنتبذ والنزف قبل الولادة أو أثناءها أو حتى بعدها، وكذلك الأطفال الذين يعانون من فقر الدم الحاد الناجم عن الملاريا أو سوء التغذية، ناهيك عن ضحايا الحوادث، ومرضى السرطان، وعند إجراء العمليات الجراحية.

وبالنظر إلى تعذر تخزين الدم لفترات طويلة قبل استخدامه، فإننا بحاجة دائمة لتوفير إمدادات الدم المأمون بصورة منتظمة ولن يتأتى ذلك دون توفر عدد كافٍ من المتبرعين الأصحاء بالدم بصورة منتظمة، لضمان إتاحتها أينما وحيثما تمس الحاجة إليه.

فالدم هو هبة الحياة، وأثمن هدية يمكن أن يقدمها شخص لغيره. فاتخاذ قرار التبرع بالدم يعني إنقاذ حياة شخص آخر، بل عدة أشخاص، إذا ما تم فصل الدم لمشتقاته من خلايا حمر، وصفائح، وبلازما، ليتم الانتفاع بكل عنصر على حدة في حالات مرضية معينة.

ماذا يحدث عند التبرع بالدم؟

عند التبرع بالدم سواء للمرة الأولى أو في المرات التي تليها، تلتزم خدمات التبرع بالدم بالتأكد من عدم وقوع أي ضرر على المتبرع، فضلاً عن التأكد من مأمونية الدم المتبرع به.

وقبل التبرع بالدم، يتم توجيه عدد من الأسئلة حول تاريخ الحالة الطبية للمتبرع، بما فيها الأدوية التي يتناولها، وحالته الصحية الراهنة، ونمط حياته. وغني عن البيان أن هذه الأسئلة تهدف إلى حماية صحة المتبرع بالدم والمتلقي له على حد سواء. ويتم مصارحة المتبرع بمدى أهليته للتبرع بالدم، وفي حالة تعذر ذلك في الوقت الراهن، مدى إمكانية التبرع في المستقبل. ويتم توخي السرية التامة بشأن المعلومات الشخصية الموجهة للمتبرع، حيث لا يجوز استخدام هذه المعلومات بأي حال من الأحوال في أي أغراض أخرى.

ومن الأهمية بمكان، أن يتحرى المتبرع الصدق في المصارحة بأسباب عدم أهليته للتبرع بالدم. فبالرغم من أهمية اختبار الدم في تحري العدوى التي قد تنتقل عن طريق نقل الدم مثل فيروس الأيدز، والتهاب الكبد الباني، والتهاب الكبد الجيمي، والزهري، إلا أننا لا يجوز أن نغفل حقيقة هامة مفادها أن الدم سلمي الاختبار لعدوى معينة، قد لا يكشف العدوى الحديثة والتي قد تنقل إلى متلقي الدم المتبرع به.

فيعد الإجابة عن الأسئلة، يتم إجراء فحص طبي غير مطول قد يشمل فحص النبض، وضغط الدم، والتأكد من ملاءمة الوزن وألا يكون أقل من الحد الأدنى المسموح به. ثم يتم أخذ قطرة دم من الأنملة للتأكد من أن التبرع لن يؤدي إلى فقر دم لدى المتبرع. فصححة المتبرع تمثل حجر الزاوية لخدمات نقل الدم، ومن ثم لن تحصل على دم من المتبرع ما لم تتأكد من عدم إضرار التبرع في هذا اليوم بالمتبرع.

وعملية التبرع بالدم غاية في البساطة. فيجب أولاً توفير وضع مريح للمتبرع على مقعد خاص أو سرير. ثم يتم تطهير باطن المرفق بمحلول مطهر قبل قيام أحد العاملين الصحيين المدربين بغرز إبرة معقمة، متصلة بكيس تجميع الدم، في وريد المتبرع. وتستغرق عملية التبرع بالدم، في العادة، نحو عشر دقائق لا تزيد عليها.

وبعد الاستراحة لمدة عشر أو خمس عشرة دقيقة، يتناول المتبرع بعض المشروبات المنعشة، يمكنه بعدها ممارسة أنشطته العادية على أن يتجنب الأنشطة المجهدة باقي اليوم. كما ينبغي تناول الكثير من السوائل على مدى الأربع والعشرين ساعة التي تلي تبرعه بالدم.

كمية الدم المتبرع به؟ هل يبقى للمتبرع ما يكفيه؟

في معظم البلدان يؤخذ نحو ٤٥٠ ميلي لتر دم من الشخص المتبرع، أي أقل من ١٠٪ من إجمالي حجم دم المتبرع (يتراوح حجم دم البالغ في المتوسط ما بين ٤,٥ و٥ لترات). وبعض البلدان تعتمد على أخذ كميات أقل، وإن كان جسم الإنسان يعوض السائل المفقود تلقائياً في غضون ٣٦ ساعة.

ما مدى مأمونية التبرع بالدم؟

إن التبرع بالدم أمرٌ مأمون تماماً، حيث لا يجوز قبول المتبرع ما لم يتم التأكد من أهليته وسلامته. ذلك أن صحة المتبرع وعافيته تمثلان حجر الزاوية لخدمات نقل الدم، ومن ثم يتم إحضار الإبرة وكيس الدم المستخدم في عملية تجميع الدم في عبوات معقمة، بحيث لا يجوز إعادة استخدامهما، لتهيئة أفضل سبل المأمونية لعملية نقل الدم.

هل التبرع بالدم مؤلم؟

إن الاعتصار المحكم لباطن المرفق يعطي فكرة سريعة عن مدى الإحساس بالإبرة. فالمتبرع يشعر بمجرد إحساس طفيف بالضغط وإن لم يكن مؤلماً. فعملية التبرع بالدم مأمونة للغاية، وفي الغالب لا يصاحبها أي إحساس بالألم أو المشاكل سواء أثناء التبرع أو بعده.

من يوسع التبرع بالدم؟ وكم مرة؟

تختلف معايير انتقاء المتبرعين من بلد لآخر، وإن كان يمكن لمعظم الأصحاء، والذين لا يعانون من عدوى يمكن نقلها عن طريق الدم، التبرع بالدم .

وتتفاوت أعمار المؤهلين للتبرع بالدم وإن كانت تتراوح، في العادة، بين سن ١٧ و٦٥ عاماً. وتقبل بعض البلدان التبرعات ممن هم دون ١٦ سنة وتتجاوز الحد الأقصى للسنة بقبول تبرعات من هم فوق ٦٥ عاماً.

ويمكن للأصحاء البالغين التبرع بالدم بصورة منتظمة مرتين على الأقل في العام. ويمكن أن تطلع خدمات التبرع بالدم الوطنية المتبرعين بمرات معاودتهم التبرع.

من يحظر عليه التبرع بالدم؟

ينبغي الامتناع عن التبرع بالدم، إذا ما كان في التبرع إضرار بصحة المتبرع، ومن ثم تركز خدمات نقل الدم أولاً وقيل كل شيء على التأكد من عدم الإضرار بصحة المتبرع. وبالتالي يحظر التبرع بالدم في الحالات التالية:

• التوعل؛

• فقر الدم؛

• الحمل الحالي، أو خلال العام المنصرم، أو الرضاعة الطبيعية من الثدي؛

• بعض الحالات الطبية مثل أمراض القلب، أو فرط ضغط الدم أو انخفاضه، أو السكري، أو الصرع؛

• تناول بعض الأدوية مثل المضادات الحيوية.

وقد يمكنك التبرع في وقت لاحق، أو يحظر عليك في بعض الحالات التبرع تماماً بالدم لما في ذلك من إضرار بصحتك.

ومن الطبيعي بدهة أن تمتنع عن التبرع بالدم، إذا ما كان سيترتب على نقل هذا الدم ضرر للمتلق، حيث إن الدم من شأنه نقل العديد من العدوى الوخيمة المهددة لحياة المتلقي.

ويحظر التبرع بالدم نهائياً في الحالات التالية:

• إذا كنت تعاني بالفعل، أو تعرضت مؤخراً للعدوى بمرض منقول جنسياً مثل فيروس الأيدز أو الزهري والذي يمكن أن ينتقل لمتلقي الدم المتبرع به؛

• إذا كان نمط حياتك يعرضك لخطر العدوى التي قد تنتقل للمتلقى عن طريق الدم، مثل إقامة علاقات جنسية متعددة خارج إطار الزواج الشرعي، أو مع البغايا؛

• إذا سبق لك تناول عقاقير غير طبية لأغراض ترفيهية؛

• القيام مؤخراً بعمل وشم، أو خدش للجلد، أو تخريم للأذن أو الجسم. وفي هذه الحالة تقوم الخدمات الوطنية المعنية بنقل الدم بإخطار المتبرع بالمدة الفاصلة الواجب انقضاؤها قبل التبرع بالدم؛

• إقامة علاقة جنسية مع إحدى الفئات التي سبقت الإشارة إليها.

ما هي المشاعر التي تنتابك عقب التبرع بالدم؟

يشعر المتبرع بإحساس غامر بالفخر والاعتزاز بالنفس لما جادت به على الغير من نعمة التبرع بالدم.